جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة :الرابعة

المادة: تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في المشرق والمغرب

عنوان المحاضرة : دويلات الخلافة في المغرب العربي

أسم التدريسي :م.د. أحمد خزعل ثامر

الإيميل الجامعي للتدريسي : ahmed.th@tu.edu.iq

أبرز خلفاء المغرب

أ- الفاطميون

يرجع أصول هذه الدولة الى عبيد الله المهدي بن سعيد بن محمد الحبيب الذي يرجع نسبه الى اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام).

اما مرحلة نشوء هذه الدولة فبدأ بإرسال داعيتين من مقرهم في سلمية في بلاد الشام وبعد وفاة الداعتين ارسل عبد الله المهدي الداعية الحسن بن احمد بن محمد بن زكريا الذي يكنى بأبي

عبد الله الشيعي.

وبعد أن مهد ابو عبد الله الشيعي الامور في المغرب الادنى كتب الى عبيد الله المهدي يحثه على القدوم الى هذه البلاد وقد رحل عبيد الله المهدي الى مدينة سجلماسة عاصمة المدراريين في المغرب اذا اكرمه اميرها ، ثم ضيق عليه وسجنه بأشارة من الخليفة العباسي المعتضد ولكن استطاع ابو عبد الله الشيعي ان يحرره من سجنه ، وبعدها، توجه عبيد الله المهدي سنة ٢٩٦هـ الى مدينة رقادة في تونس واعلن هناك قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وقد أتخذ عدة اجراءات مهمة هي:

١. اتخذ لقب (المهدي امير المؤمنين).

٢. اعتمد على وجوه جديدة بأسناد مناصب جديدة لهم في الدولة مثل الاشراف على بيت المال وقضاء رقادة وديوان الكتابة وديوان الخراج والحجابة

اثبات المولي في ديوان العطاء.

٤. ضرب السكة باسمه.

وبعد أن استقرت الامور لعبيد الله المهدي فكر في بناء عاصمة جديدة له وهي مدينة المهدية فقد ابتدأ ببنائها سنة ٣٠٠ هـ واستكمل بناءها سنة ٣٠٥ هثم انتقل اليها سنة ٣٠٨ ، كما اقام دار لصناعة السفن ، خلف عبيد الله المهدي ابنه القائم ابو القاسم محمد

ب :الموحدين يرى الموحدون أحقيتهم في الخلافة دون غيرهم. فلما استولوا على الاندلس وامتد نفوذهم الى طرابلس شرقاً والى المحيط الاطلسي غرباً وحاولوا الاستيلاء على مصر وما يليها من بلاد المشرق الاسلامي ظهروا وكأنهم يتحدون الخلافة العباسية ، وقد زاد ذلك التحدي وضوحا عندما أقر محمد بن تومرت عبد المؤمن بن علي الكومي على الجيش الموحدي وبهذا لم يجد اتباع محمد ابن تومرت حرجا في أن يلقبوا عبد المؤمن بن علي بلقب) أمير المؤمنين) وهذا اللقب هو من القاب الخلافة العباسية وحدها ، كما امر عبد المؤمن ابن علي بسك نقود جديدة مربعة الجوانب تمييزاً لها عن نقود المرابطين ونقش على احد وجهيها) لا اله الى الله ولا حول ولا قوة اله بالله) وعلى الوجه الاخر (الله مولانا ومحمد رسولنا والمهدي امامنا) وهذا يدل على الاستقلال التام. ولا شك في ان اتخاذ عبد المؤمن بن علي لقب خليفة وتسميته بأمير المؤمنين وتحديد الخلافة ببلاد المغرب

رسوم

فلم يعترفوا بالتقليد والاعلام والشارات التي كان يرسلها الخلفاء العباسيون للمرابطين سابقاً . وقطعوا كل صلة كانت تربطهم بالخلافة العباسية روحيا وسياسيا حتى سقوط دولتهم ومجيء بنو مرين الى الحكم

ج - الدولة الحفصية في بلاد المغرب (٦٢٨هـ / ٦٤١م)

الحفصيون فرع من الموحدين وينتسبون الى الشيخ أبي حفص عمر بن يحيى الهنتامي وترجع أصول الحفصيين بالمغرب الادنى الى ايام أبنه ابو محمد عبد الواحد بن أبي حفص الذي كان صهرا للخليفة المنصور الموحدي ، وقد ولاه الخليفة الناصر بن المنصور الموحدي على البلاد التونسية سنة ٦٠٣ هـ . حيث استطاع أن يقضي على الكثير من عوامل الاضطراب في تونس وحين تولى زكريا بن يحيى بن عبد الواحد الحفضي كانت دولة الموحدين قد وصلت الى درجة كبيرة من الضعف . فأنتهز أبو زكريا الفرصة وأعلن استقلاله بأعمال تونس والقيروان عن دولة الموحدين.

وتمكن أبو زكريا من تأسيس دولة في تونس وبعد وفاة أبو زكريا بويع أبنه أبا عبد الله محمداً ولقب نفسه بلقب المستنصر بالله الحفصي وأعلن الدولة الحفصية خلافة إسلامية سنة ٦٥٠ هـ وأعترف العالم الاسلامي بهذه الخلافة ، إلا أن الدولة الحفصية أنتابتها الفوضى في أعقاب وفاة المستنصر بالله وذلك لكثرة الخلافات على العرش وأخذت الدولة المجاورة تتدخل في شؤونهم الداخلية وخاصة دولة بني مرين

- الأسطول البحري (المغربي والاندلسي

لقد عرف التاريخ البحري المغربي خلال العصور الوسطى ، لان الفاتحين المسلمين في شمال افريقيا حيث واجهوا صعوبات مصدرها النشاط البحري البيزنطي من

لهذا اضطر الى قيام نشاط بحري مماثل وحيث استقدموا من دولة مصر عددا صناع السفن وعملوا على أنشاء دار الصناعة ، لقد عرفت المنطقة كذلك أقدم مناطق بحري هو مضيق جبل طارق.

ان موسى بن نصير منذ أن وجه طارقا للاندلس أمر بصناعة مزيد من السفن لنقل دفعة جديدة من الجند ، كذلك ان دار الصناعة بتونس أنتجت عدداً آخر من السفن استخدمها موسى بن نصير في حملته على الاندلس في سنة ٩٣ ،وهي حملة أضخم بكثير من حملة طارق . وتابع ولاة المغرب بعد موسى بن نصير سياسة الغزو البحري التماسا للجهاد ضد البيزنطيين.

أصبح المغرب الاسلامي في قبضة المدرارية والرستمية وأصاب الخمول قاعدة افريقية البحرية ، وتوقفت غارات المسلمين في بحر المغرب فترة دامت ما يقرب من نصف قرن استعادت بيزنطة خلالها سياستها في البحر المتوسط . وقد ساعد على خمول النشاط البحري في المشرق والمغرب انصراف الدولة العباسية عن شؤون البحر المتوسط وعكوفها على مشاكلها الداخلية.

فمنذ نهاية القرن الثاني للهجرة أخذت بيزنطة تهمل شأن قواتها البحرية مجارية في ذلك المسلمين الذين انصرفوا عن البحر ، غير أن المغرب الاسلامي بعد

أنفصاله عن العباسيين في الثلث الأخير من القرن الثاني الهجري لم يحذ حذوهم بل أخذ يتجه اتجاها بحريا ، ولم يلبث مسلمو المغرب والأندلس أن أستغلوا لمصلحتهم الاضطرابات التي واجهت البيزنطيين فى الداخل، هكذا تغير الموقف في حوض البحر المتوسط الغربي والاوسط ، وآلت السيادة البحرية الى المسلمين ويرجع. الفضل في التفوق البحري الذي أحرزه المغرب الاسلامي على البيزنطيين الى امتداد اعداد سكان قريل تهيب

السواحل المغربية والاندلسية وكثرة المراسي، حيث منحت الطبيعة بلاد المغرب عامة وافريقية بوجه خاص بالمقومات الأساسية لقيامها بدور بحري هام، فأن شكل الساحل ووضع على شكل شريط ساحلي طويل يتصل بسواحل طرابلس وبرقة وليبيا ومصر من جهة الشرق وبسواحل المغربين الأوسط والأقصى حتى المحيط الاطلسي من جهة الغرب ، في الحياة الاجتماعية لسكانه ، فكانوا يتميزون بنشاطهم البحري الذي لم يكن يتضح الا في الاوقات التى يقطع فيها المغرب صلته السياسية بغيره

وتعتبر طرابلس من أهم قواعد الاساطيل المغربية في العصر الاسلامي فكانت مركزا لغارات الاسطول الاغلبي على جزيرة مالطة التي افتتحها الاغالبة في سنة ٢٥٥هـ . وكانت في العصر الفاطمي دار صناعة للاسطول الفاطمي فازدادت أهميتها العسكرية عندما اتخذت قاعدة من قواعد أسطول صقلية . وظهر من أهل طرابلس بحريون مهرة شغلوا مناصب كبيرة في البحرية الفاطمية.

أما الاندلس فشبه جزيرة سواحلها يدور بها البحر المتوسط من الجهتين الشرقية والجنوبية الشرقية والمحيط الاطلسي من الجهات الجنوبية الغربية والغربية والشمالية الغربية ولقد تعرضت سواحل الاندلسي لغارات قوى الاعداد ، فكانت الاندلس لذلك دار) وموطن رباط.

الاسطول الاندلسي في عهد الفتح

لما كان مضيق جبل طارق فاصلاً بين المغرب وبلاد الاندلس فإن الحملات

الاستطلاعية الاولى وحملات الفتح. ومن ثم تعاقب الجيوش من والى الاندلس ، فأن كل هذه الامور تحتاج الى أساطيل كبيرة لنقل المجاهدين وخيولهم وعتادهم. كان الاعتماد الاول وقبل كل شيء على الاساطيل العربية التي كانت تحت أمرة موسى بن نصير على طول الساحل المغربي

الاسطول الاندلسي في عهد الولاة

وعندما أكمل المسلمون فتح الاندلس (٩٢-٩٥هـ) وبدأ عصر الولاة في الاندلس (٩٥-١٣٨هـ اطلت جيوش المسلمين على سواحل اندلسية طويلة . تشرف على البحر المحيط الأطلسي) وعلى البحر المتوسط مما يجعلها عرضه لأي هجوم بحري. ولذا أعتمد المسلمون على دور الصناعة القديمة. كما استفادوا . خدمات الخشب والحديد اللازمة لبناء السفن.

من

أن الاسطول الاندلسي لم يكن قوياً في هذا العصر، حيث ظهر الاهتمام به في عصر الامارة .

الاسطول الاندلسي في عهد الامارة الأموية

عهد عبد الرحمن الداخل

وفي عصر الامارة الأموية في الاندلس (١٣٨ - ٣١٦) اهتم عبد الرحمن الداخل بثغر الجزيرة الخضراء وعهد ادارتها الى الرماحس بن عبد الرحمن ، واشتهر أفراد هذا البيت بقيادة الاسطول الاندلسي على عهد الأمويين

لقد ازداد النشاط البحري في عهد الأمير هشام الأول هشام بن عبد الرحمن الداخل (١٧٢ - ١٨٠هـ) عل الساحل الشرقي للاندلس ، وكان قوام هذا النشاط حملات بحرية قام بها جماعات من البحارة ، هاجموا فيها بعض الثغور والجزر القريبة. وقد زاد هذا النشاط ايضاً في عهد الامير الحكم بن هاشم (١٨٠-٢٠٦هـ).

ولما فتح الاغالبة جزيرة صقلية عام ٢١٢هـ ، بدأت الاساطيل البيزنطية تهاجم القوات الاسلامية فيها، ففي عام ٢١٤هـ وجه الأمير عبد الرحمن الأوسط)

٢٠٦ - ٢٣٨هـ)، حملة بحرية خرجت من ميناء طرطوشة الى صقلية لتعزيز الحامية الاسلامية فيها . وفي عام ٢٢١ هـ خرج أسطول أندلسي من ثغر طركونة وهاجم مرسيلية وما حولها.

مع كل هذا فإن البحرية الأندلسية كانت لا تزال محدودة في إمكانياتها ووسائلها فلم تكن لديها القواعد والمحارس والسفن الكافية لحماية جميع سواحلها ولاسيما الغربية منها ، ولهذا عجزت عن حمايتها عندما هاجمتها أساطيل النورمان عام ٢٢٩هـ .

وكان لهذا الهجوم النورماني أثر كبير على الاندلس ، حيث ادى الى الاهتمام بالسواحل الغربية للاندلس وبناء التحصينات فيها. وكانت النتيجة المهمة هي أنشاء دار صناعة أشبيلية وانشاء المراكب

عناية عبد الرحمن الناصر بالأساطيل

عندما بويع عبد الرحمن بن محمد - الذي تلقب بالناصر لدين الله فيما بعد بالأمارة في سنة ٣٠٠هـ ، كانت الاندلس تحتدم بالثورات والفتن

وكان من الطبيعي أن

يبدأ الامير عبد الرحمن بتدعيم الجبهة الداخلية قبل أن يواجه الاخطار الخارجية يسعى

. وكانت اعظم المشاكل الداخلية التي واجهته هي

ثورة عمر بن حفصون. الذي كان

للاطاحة بدولة بني أمية والاستئثار بولايتها في ظل الخلافة العباسية ، فلما سقطت دولة الاغالبة وقامت الدولة الفاطمية في سنة ٢٩٦هـ ، اتصل بالمهدي ورغبه في ضم الاندلس اليه وعده المهدي بالنصرة، ووصلته بالفعل مراكب في البحر رست في سنة ٣٠١هـ بالساحل الجنوبي من الاندلس.

ومنذ ذلك الحين بدأ عبدالرحمن بن محمد أمير قرطبة يهتم اهتماما جديا بالأساطيل البحرية ، فعمل على انشاء أسطول قوي يدفع به عن الاندلس الاخطار الخارجية .

التي تتعرض لها. ويذكر أن أسطول الاندلس يتكون من مائتي مركب أو نحوها

ويعتبر عبد الرحمن بن محمد المؤسس الحقيقي للأسطول الاندلسي ، فقد

نشطت حركة الانشاء وصناعة السفن في عهده الى حد أنه أنشاء لهذا الغرض عددا

كثيرا من دور الصناعة في مدن الاندلس ، واستخدم لذلك أخشاب الصنوبر التي

تنبت في طرطوشة لجودتها وصلاحيتها للإنشاء . وبادر في سنة ٣١٤هـ بالاستيلاء

على طنجة ومليلة ، وفي سنة ٣١٩هـ على سبتة ، وبذلك أصبح يمتلك معبري

الاندلس، أن عبد الرحمن بن محمد هو الذي أمر بتأسيس دار الصناعة بنطجة

ودار صناعة قصر مصمودة القريبة من سبتة ، وكانت تنشأ فيها المراكب والحراريق

التي يسافر فيها الى بلاد الاندلس

ولم يلبث النزاع بين الفاطميين في المغرب والامويين في الاندلس أن تطور الى

صدام بحري مسلح ، ففي سنة ٣٤٤هـ قطع المركب الكبير الذي انشاءه عبد الرحمن

وكان لهذا الهجوم النورماني أثر كبير على الاندلس ، حيث ادى الى الاهتمام

بالسواحل الغربية للاندلس وبناء التحصينات فيها. وكانت النتيجة المهمة هي أنشاء

دار صناعة أشبيلية وانشاء المراكب

عناية عبد الرحمن الناصر بالأساطيل

عندما بويع عبد الرحمن بن محمد - الذي تلقب بالناصر لدين الله فيما بعد بالأمارة

في سنة ٣٠٠هـ ، كانت الاندلس تحتدم بالثورات والفتن

وكان من الطبيعي أن

يبدأ الامير عبد الرحمن بتدعيم الجبهة الداخلية قبل أن يواجه الاخطار الخارجية

يسعى

. وكانت اعظم المشاكل الداخلية التي واجهته هي

ثورة عمر بن حفصون. الذي كان

للاطاحة بدولة بني أمية والاستئثار بولايتها في ظل الخلافة العباسية ، فلما

سقطت دولة الاغالبة وقامت الدولة الفاطمية في سنة ٢٩٦هـ ، اتصل بالمهدي

ورغبه في ضم الاندلس اليه وعده المهدي بالنصرة، ووصلته بالفعل مراكب في البحر رست في سنة ٣٠١هـ بالساحل الجنوبي من الاندلس.

ومنذ ذلك الحين بدأ عبدالرحمن بن محمد أمير قرطبة يهتم اهتماما جديا بالأساطيل البحرية ، فعمل على انشاء أسطول قوي يدفع به عن الاندلس الاخطار الخارجية . التي تتعرض لها. ويذكر أن أسطول الاندلس يتكون من مائتي مركب أو نحوها

ويعتبر عبد الرحمن بن محمد المؤسس الحقيقي للأسطول الاندلسي ، فقد نشطت حركة الانشاء وصناعة السفن في عهده الى حد أنه أنشاء لهذا الغرض عددا كثيرا من دور الصناعة في مدن الاندلس ، واستخدم لذلك أخشاب الصنوبر التي تنبت في طرطوشة لجودتها وصلاحيتها للإنشاء . وبادر في سنة ٣١٤هـ بالاستيلاء على طنجة ومليلة ، وفي سنة ٣١٩هـ على سبتة ، وبذلك أصبح يمتلك معبري الاندلس، أن عبد الرحمن بن محمد هو الذي أمر بتأسيس دار الصناعة بنطجة ودار صناعة قصر مصمودة القريبة من سبتة ، وكانت تنشأ فيها المراكب والحراريق التي يسافر فيها الى بلاد الاندلس

ولم يلبث النزاع بين الفاطميين في المغرب والامويين في الاندلس أن تطور الى صدام بحري مسلح ، ففي سنة ٣٤٤هـ قطع المركب الكبير الذي انشاءه عبد الرحمن

وكان لهذا الهجوم النورماني أثر كبير على الاندلس ، حيث ادى الى الاهتمام بالسواحل الغربية للاندلس وبناء التحصينات فيها. وكانت النتيجة المهمة هي أنشاء دار صناعة أشبيلية وانشاء المراكب

عناية عبد الرحمن الناصر بالأساطيل

عندما بويع عبد الرحمن بن محمد - الذي تلقب بالناصر لدين الله فيما بعد بالأمارة في سنة ٣٠٠هـ ، كانت الاندلس تحتدم بالثورات والفتن

وكان من الطبيعي أن

يبدأ الامير عبد الرحمن بتدعيم الجبهة الداخلية قبل أن يواجه الاخطار الخارجية

يسعى

. وكانت اعظم المشاكل الداخلية التي واجهته هي

ثورة عمر بن حفصون. الذي كان

للاطاحة بدولة بني أمية والاستئثار بولايتها في ظل الخلافة العباسية ، فلما سقطت دولة الاغالبة وقامت الدولة الفاطمية في سنة ٢٩٦هـ ، اتصل بالمهدي ورغبه في ضم الاندلس اليه وعده المهدي بالنصرة، ووصلته بالفعل مراكب في البحر رست في سنة ٣٠١هـ بالساحل الجنوبي من الاندلس.

ومنذ ذلك الحين بدأ عبدالرحمن بن محمد أمير قرطبة يهتم اهتماما جديا بالأساطيل البحرية ، فعمل على انشاء أسطول قوي يدفع به عن الاندلس الاخطار الخارجية . التي تتعرض لها. ويذكر أن أسطول الاندلس يتكون من مائتي مركب أو نحوها

ويعتبر عبد الرحمن بن محمد المؤسس الحقيقي للأسطول الاندلسي ، فقد نشطت حركة الانشاء وصناعة السفن في عهده الى حد أنه أنشاء لهذا الغرض عددا كثيرا من دور الصناعة في مدن الاندلس ، واستخدم لذلك أخشاب الصنوبر التي تنبت في طرطوشة لجودتها وصلاحيتها للإنشاء . وبادر في سنة ٣١٤هـ بالاستيلاء على طنجة ومليلة ، وفي سنة ٣١٩هـ على سبتة ، وبذلك أصبح يمتلك معبري الاندلس، أن عبد الرحمن بن محمد هو الذي أمر بتأسيس دار الصناعة بنطجة ودار صناعة قصر مصمودة القريبة من سبتة ، وكانت تنشأ فيها المراكب والحراريق التي يسافر فيها الى بلاد الاندلس

ولم يلبث النزاع بين الفاطميين في المغرب والامويين في الاندلس أن تطور الى صدام بحري مسلح ، ففي سنة ٣٤٤هـ قطع المركب الكبير الذي انشاءه عبد الرحمن الناصر طريق مركبا يحمل رسولا من الحسين بن علي أمير صقلية إلى المعز لدين الله الفاطمي ، واستولوا على ما فيه .. فلما بلغ المعز ذلك ارسل اسطولا بقيادة الحسين بن علي صاحب صقلية، وسيره الى الاندلس ، فهاجم الاسطول الفاطمي مدينة المرية في نفس السنة ، واستولوا على المركب الاندلسي الكبير ، وكان قد عاد من الاسكندرية مشحونا بأمتعة للخليفة عبد الرحمن ، وكان رد الفعل الاندلسي على

هذه الغارة البحرية شديدا ، فقد هاجم الاسطول الاندلسي بقيادة أمير البحر غالب سواحل افريقية في العام التالي (٣٤٥هـ) في ستين سفينة ، وفي أول المحرم سنة ٣٤٧هـ أمر الخليفة عبد الرحمن الناصر صاحب الشرطة القائد أحمد بن يعلي بالخروج غازيا في الاسطول الى سواحل افريقية

وجه الناصر أساطيله الى قطلونية وافرنجة للغزو ، ففي سنة ٣٢٨هـ خرج محمد ابن رماحس في حربيتين الى طرطوشة

قيام الحرية قاعدة بحرية

ظلت بجابة تحتفظ بمكانتها طوال النصف الأول من القرن الرابع الهجري ولكنها اخذت تفقد بالتدريج اهميتها منذ أن امر عبد الرحمن الناصر ببناء المرية وتمصيرها سنة ٣٤٤هـ.

وفيها تحل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب " . وبازدهار وتألقها اضمحلت بجانه ، وأصبحت في طليعة القرن الخامس الهجري مجرد قرية ، في الوقت الذي ارتفعت المرية الى مصاف الحواضر

وأصبحت المرية اهم موانئ الاندلس في القرن الرابع الهجري واشهر مراسيلها وأعمرها ، وكان خليجها العميق الفسيح يضم معظم وحدات الاسطول الاندلسي ، فكانت المرية مرفأ أساطيل الاندلس ، وكانت دار الصناعة بالمرية تقوم بأنشاء السفن والعدة والآلات اللازمة للسفن وما يقوم به الاسطول ، وكان يحصن دار الصناعة برج يقوم على بابها ، مهتمة بدعم أسوارها والدفاع عنها في حالة اقتحام الاعداء لثغر المرية

وكان لقائد أسطول المرية أهمية خاصة في الدولة الأموية ، حيث لم يكن يقطع فيها برأي دون الرجوع الى ثلاث شخصيات : الأول قائد جيش سرقسطة حاضرة الثغر الأعلى لأهمية موقعها ، والثاني قاضي قرطبة ، الثالث قائد أسطول المرية ويرجع سر اختيار الخليفة عبد الرحمن الناصر لهذه المدينة لتكون مرفئ الاساطيل الاندلس وقاعدة للحط والاقلاع الى حصانتها من جهة البر ، والحصانة والمنعة

شرط من الشروط اللازم توافرها في المدن الساحلية. وبالإضافة الى هذا الشرط تمتاز المرية بتوافر شرط آخر وهو ان تقع المدينة الاسلامية بالقرب من نهر ، والى جانب هذه المزايا ، كان خليجها شديد الاتساع والعمق بحيث يمكنه ان يضم عددا كبيرا من السفن ، بالإضافة الى أنه كان يمتاز بهدوء مياهه وقلة أمواجه .

اكتسبت المرية ، شهرة كبرى في التجارة العالمية ، وقد عرفت بأنها باب الشرق ومفتاح التجارة والرزق ، على الرغم من قلة خيرات اقليمها ، واعتمادها على ما كان يجلب اليها من ساحل العدوة من ميرة وأقوات ، والسبب في شهرتها التجارية يرجع الى أنها كانت محط السفن القادمة من المشرق الاسلامي والاقطار الاوربية